موسوعة

المبدعون

الهجاء

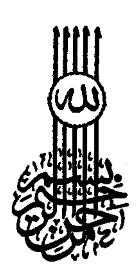
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

الهجاء

في الشعر العربي



أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربمـــا يثقُـــلُ الجليـــسُ وإن كـــا ن خفيفـــاً فـــي كِفَّـــةِ الميـــزانِ
كيـــف لا تحمـــلُ الأمـــانـــةَ أرضٌ حملـــتْ فـــوقَهـــا أبـــا سفيـــانِ

بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجــاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ . . .

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء:

(١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.

(٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.

(٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبن والكذب.

(٤) الهجاء الخَلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة...

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تذم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقذعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية.

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعايب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي.

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو. فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر.

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذاً يرسم لنا مثالاً أعلى يدعونا للتطلع إليه.

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يـزيـدُ يَغُـضُّ الطـرفَ عنـي كـأنمـا
زوى بيـن عينيـه علـيَّ المحـاجِـمُ
فـلا ينبسِـطْ مـن بيـن عينيـك مـا انـزوى
ولا تَلْقَنـي إلا وأنفُـكَ راغـمُ
أبـا ثـابـتٍ لا تعْلَقْنَـكَ رمـاحُنـا
أبـا ثـابـت أقصِـرْ وعِـرضُـكَ سـالـم

الأعشى يعير قبيلة أيادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنـا كمـن جعلـتْ إيـادٌ دارَهـا   تكـريـت تنظُـرُ حَبَّهـا أن يُحصـدا
قـومـاً يعـالـجُ قُمَّـلاً أبنـاؤهـم   وسـلاسـلا أُجُـداً وبـابـاً مُـؤصـدا

ويقول هاجياً:

تبيتـونَ فـي المشتى مِـلاءً بطـونكُـم   وجـاراتكُـم غـرثَـى يبتْـنَ خمـائصـا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلـغْ يـزيـدَ بنـي شيبـان مـألُكَـةً
أبـا ثُبَيْـتٍ أمـا تنفـكُّ تـأْتَكِـلُ

ألسـتَ منتهيـاً عـن نحـتِ أَثْلَتِنـا
ولسـتَ ضـائـرَهـا مـا أَطَّـتِ الإبَـلُ

كنـاطـحِ صخـرةً يـومـاً ليُـوهِنَهـا
فلـم يَضِـرْهـا وأوهـى قـرنَـهُ الـوَعِـلُ

الأعشى يتهدد جَهَنَّام:

لئـن جَـدَّ أسبـابُ العـداوةِ بيننـا
لتـرتحِلَـنْ منـي علـى ظهـر شَيْهَـمِ

وتـركـبَ منـي أن بلـوتَ نكيثتـي
علـى نشـزٍ قـد شـاب ليـس بتـوأم

فمـا حَسَبـي إن قِسْتَـهُ بِمُقَصِّـر
ولا أنـا إن جـدّ الهجـاءُ بمُفْحَـمِ

وقال يهجو قوم جهنام:

فـإن أنتـم لـم تعـرِفـوا ذاك فـاسـألـوا
أبـا مـالـكٍ أو سـائلـوا رهـط أشْيَـمِ

وكـائـنْ لنـا فضـلاً عليكـم ومِنَّـةً
قـديمـاً فمـا تـدرونَ مـا مَـنُّ مُنْعِـمِ

الحطيئة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أبَــت شفتــاي اليــومَ إلا تكلمــاً
بســوءٍ فمــا أدري لِمَــنْ أنــا قــائِلــهْ
أرى لــي وجهــاً شــوَّهَ اللَّــه خلْقَــهُ
فَقُبِّــحَ مِــنْ وجــهٍ وقُبِّــحَ حــامِلُــهْ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لــو آن المنــايــا آعــرضَــتْ لاقتحمتُهــا
مخــافــةَ فِيْــهِ، إن فِيــه لــداهيــهْ
فمــا جيفَــةُ الخنــزيــر عنــد (ابــن مُغــرب
قتــادة) إلا ريــح مســك وغــاليــهْ
فكيــف أصطبــاري يــا (قتــادة) بعــد مــا
شممــتُ الــذي مــن فيــك أتــأى حمــاضيــهْ

ذو الاصبع العَدْواني يقول في هجاء ابن عمٍ له:

لــيَ ابــنُ عــم علــى مــا كــان مــن خُلُــق
مختلفــان فــأقليــه ويقلينــي
يــا عمــرُو إن لا تــدعْ شتمــي ومَنْقصتــي
أضــربــك حتــى تقــول الهــامــةُ اسقــونــي
إنــي لعمــرك مــا بــابــي بــذي غَلَــقٍ
عــن ألصــديــقِ ولا خيــري بمنــونِ

ولا لســـانــــي الأدنـــى بمنطلـــق
بــالفـــاحشـــات ولا فتكـــي بمـــأمـــون
عنـــي إليـــك، فمـــا أمـــي بـــراعيـــة
تـــرعـــى المخـــاض ومـــا رأيـــي بمغبـــونِ

النابغة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فـــإنْ يَـــكُ عـــامِـــرٌ قـــد قـــال جهـــلاً
فـــإنّ مَطِيَّـــةَ الجهـــلِ الشبـــابُ
فكـــنْ كـــأبيـــكَ أو كـــأبـــي بـــراءٍ
تصـــادفْـــكَ الحكـــومَـــةُ والصـــوابُ
فـــلا يـــذهـــبُ بلُبِّـــكَ طـــائشـــاتٌ
مـــن الخُيَـــلاءِ ليـــس لَهُـــنَّ بـــابُ
فـــإنـــك ســـوفَ تحلُـــمُ أو تنـــاهـــى
إذا مـــا شِبْـــتُ أو شـــابَ الغـــرابُ

النابغة ألذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبِّئْـــتُ زُرعَـــةَ، والسفـــاهـــةُ كـــاسْمِهـــا،
يُهـــدِي إلـــيّ غـــرائِـــبَ الأشعـــارِ
فحلفـــتُ، يـــا زرعَ بـــن عمـــروٍ، أننـــي
ممـــا يَشُـــقُّ، علـــى العَـــدُوِّ، ضـــراري
أرأيـــتَ، يـــوم عَكـــاظَ، حيـــن لقيتنـــي
تحـــت العجـــاجِ، فمـــا شقَقْـــتَ غُبـــاري

وقال يهجو عُيَيْنَة :

أَلِكْنـي يـا عُيَيْـنَ إليـك قـولاً سـأهـديـه إليـكَ، إليـك عنـي

أَتَخْـذُلُ نـاصـري وتُعِـزُّ عبسـاً أيـربـوعَ بـنَ غيـظ للمِعَـنِّ

كـأنـك مِـنْ جِمَـالِ بنـي أُقَيْـشٍ يقعقـعُ خلـفَ رجليـه بشَـنِّ

تكـونُ نعـامـةً طـوراً وطـوراً هَـوِيَّ الـريـحِ تنسُـجُ كـلَّ فـنِّ

وقال يهجو بني قريع :

أقـارعُ عـوفٍ، لا أحـاولُ غيـرهـا،

وُجُـوهُ قـرودٍ، تبتغـي مَـنْ تجـادعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل :

علقَـمَ مـا أنـتَ إلـى عـامـرِ النـاقـضِ الأوتـار والـواتِـرِ

يـا عجـبَ الـدهـر مـن سُـوِّيـا كـم ضـاحـكٍ مـن ذا وكـم سـاخـرِ

علقـم لا تَسْفَـهْ ولا تجعلَـنْ عِـرْضـك للـوارد والصـادر

ولسـتَ فـي السلـم بـذي نـائـل ولسـتَ فـي الهيجـاء بـالجـاسـرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي :

وأُنْبِئْـتُ ذا الضَّـرْعِ ابـنَ جُـدعـانَ سَبَّنـي

وإنـي بـذي الضَّـرْعِ ابـنِ جُـدعـانَ عـالِـمُ

أغـرَّكَ أن كـانـت لبَطْنِـكَ عُكنـةٌ

وإنـك مَكْفِـيٌّ بمَكَّـةَ طـاعِـمُ

وأن الحُلُـــومَ لا حُلُـــومَ، وأنتــم
مــن الجهــلِ طيــرٌ تحتهــا المــاءُ دائــمُ
ولـــولا رجـــالٌ مـــن عَلِــيٍّ أعِــزةٌ
سَـرَقْتُـمْ ثيـاب البيــتِ والبيــتُ قــائِـمُ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهمّ لأنه كان فيه تأنيث:

قــل للــذي كــان لــولا خــطٌّ لحيتــهِ
يكــون أنثــى عليهــا الــدُرُّ والمســكُ
هــل أنــتَ إلا فتــاةُ الحــي إن أمنــوا
يــومــاً، وأنــتَ إذا مــا حــاربــوا دُعَــكُ.

الحطيئة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كـدحـتُ بـأظـافـري واعـولْـتُ معـولـي
فصــادفَ جلمــوداً مــن الصخــر أمْلَســا
تشــاغــلَ لمــا جئـت فـي وجـه حـاجـتي
وأطـرَقَ حتــى قلــتُ قــد مــات أوعســى
وأجمعـــتُ أن أنعـــاه حتـــى رأيتـــه
يفــوقُ فــواقَ المــوتِ، حتــى تنفَّسَــا
فقلــتُ لــه: لا بــأس لســتُ بعــائــدِ
فــأفلــحَ يعلــوه السمــاديــرُ، ملبَسَــا

وقال يهجو الزبرقان:

دعِ المكــارمَ لا تــرحــلْ لبُغيتهــا
وأقعـد، فـإنـك أنـت الطـاعـمُ الكـاسـي
مـن يفعـلِ الخيـرَ لا يُعـدم جـوازيـهُ
لا يـذهـبُ العـرفُ بيـن اللّـهِ والنـاسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحــاكَ اللّـــهُ ثــم لحــاك حَقــاً
أبــاً، ولحــاكَ مــن عَــمٍ وخــالِ
فِنعــمَ الشيــخُ أنــتَ لــدى المخــازي
وبئــسَ الشيــخُ أنــتَ لــدى المعــالــي
جمعــتَ اللــؤمَ، لا حيّــاك ربــي
وأبــواب السفــاهــةِ والضَّــلالِ

وقال يهجو أمه:

جــزاك اللّـــهُ شــراً مــن عجــوز ولقّــاك العقــوقَ مــن البنينــا
تَنَحــيْ فــاجلســي منــي بعيــداً أراحُ اللّــه مِنــكِ العــالمينــا
حيــاتُــكِ مــا عَلِمْــتُ حيــاةَ ســوءٍ ومــوتُــكِ قــدْ يُســرُّ الصــالحينــا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوبِ المخاطر:

لحــى اللّــهُ صعلــوكــاً، إذا جُــنَّ ليلُــهُ
مصــافــي المُشــاشِ آلفــاً كــلّ مَجــزِرِ

يَعُـدُّ الغِنـى، مـن دهـرهِ، كـلّ ليلـةٍ
أصـابَ قِـراهـا مـن صـديـقٍ مُيسَّـر
ينـامُ عِشـاءً ثـم يصبـحُ نـاعسـاً
يَحُـتُّ الحصـى عـن جنبـهِ المتعفِّـرِ
قليـلُ التمـاسِ الـزادِ إلا لنفسِـهِ
إذا هـو أمـس كـالعـريـش المجـوَّر
يُعيـنُ نسـاءَ الحـيِّ، مـا يستَعِنَّـهُ
ويمسـي طليحـاً، كـالبعيـرِ المحسَّـرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مـا بـي مـن عـارٍ إخـالُ علمتُـهُ
سـوى أن أخـوالـي، إذا نسبـوا، نهـدُ
إذا مـا أردتُ المجـدَ قصَّـرَ مجـدهُـم
فـأعيـا علـيَّ أن يقـاربنـي المجـدُ
ثعـالـبُ فـي الحـربِ العَـوانِ، فـإن تَنَـجُ،
وتنفـرجِ الجُلّـي، فـإنَّهـمُ الأُسْـدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زعمتـم أن إخـوانكـم قـريـشٌ لهـم إلـفٌ وليـس لكـم إلافُ
أولئـك أومنـوا جـوعـاً وخـوفـاً وقـد جـاعـت بنـو أسـد وخـافـوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومُ آل حصنٍ أم نساءُ
فإن قالوا: النساءُ مُخبآتٌ فحقٌ لكل محصنةٍ هداءُ
وإما أن يقول بنو مصادٍ: إليكم، إننا قومٌ براءُ
وإما أن يقولوا: قدْ وفينا بذمتنا، فعادتنا الوفاءُ
وإما أن يقولوا: قد أبينا فشرُّ مواطنِ الحسب الإباءُ
وإنّ الحقَّ مقطعه ثلاثٌ: يمينٌ أو نفارٌ أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أَغَرَّكَ يوماً أن يقال ابن دارمٍ
وتُقصى كما يُقصى من البَرْك أجرب
فأدِّ إلى قيس بن حسان ذودَه
وما ينل منك التمرُ بل هو أطيب
فإن لا تصل رحمَ ابن قيس ابن مرثد
يُعلِّمْك وصلَ الرحمِ عضبٌ مُجرَّبُ

عنترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميميٌ أتاكَ مفاخراً
فَقُلْ عَدِّ عن ذا كيف أكْلُكَ للضَّبِّ
تفاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وَبَوْلُكَ يجري فوقَ ساقيكَ والكعبُ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إنْ سـرَّكَ الغـدْرُ صِـرْفـاً لا مـزاجَ لـهُ
فـائْـتِ الـرّجيـعَ وسـلْ عـن دار لحيـانِ
قـومٌ تـواصَـوْا بـأكـلِ الجـارِ بينهـم
فـالشـاةُ والكلـبُ والإنسـانُ سيـانِ

يزيد بن الخَذّاق الشّني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة:

نُعمـانُ إنـك خـائـنٌ خَـدِعٌ يُخفـي ضميـرُكَ غيـرَ مـا تبـدي
ومَكـرْتَ مُعتليـا مَخَتَّتنـا والمكـرُ منـك عـلامـةُ العَمْـدِ
وهـزَزتَ سيفـك كـي تحـاربنـا فـانظـر بسيفـك مَـنْ بـه تُـرْدي

وقال أيضاً يهجوه عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّـلْ أبيـتَ اللعـنَ مـن قـولِ آثـمٍ
علـى مـالِنـا ليُقَسّمَـنَّ خُمُـوسـا
أقيمـوا بنـي النعمـان عنـا صـدوركـم
وإن لا تُقِمـوا كـارهيـن الـرُّوسـا
أكـلُّ لئيـمٍ منكـم ومُعَلْهَـجٌ
يَعُـدُّ علينـا غـارةً فخُبُـوسـا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَـكَ السَّـدِيـرُ وبـارِقٌ ومَـرَابـضٌ ولـك الخَـوَرْنَـقْ
فلئـن نعِـشْ فَلْتَبْلُغَـنْ أرمـاحُنـا منـك المُخَنَّـقْ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه:

أطـــردتنـــي حـــذرَ الهجـــاءِ ولا
والـــلاّتِ والانصـــابِ لا تَئِـــلُ
شـــرُّ الملـــوك وشـــرهـــا حَسَبـــاً
فـي النـاس مـن علمـوا ومـن جهلـوا
الغـــــدْرُ الآفـــــاتُ شيمتُـــــهُ
فـــافهَـــم فعُـــرقـــوبٌ لـــه مثـــلُ
بئـــسَ الفحـــولـــةُ حيـــنَ جدَّ بِهِـــمْ
عَـــرَكُ الـــرِّهـــانِ وبئـــس مـــا نَجَلـــوا
أعنـــي الخـــؤولـــةَ والعمـــومَ فهـــم
كـــالطِّيـــن ليـــس لِبيْتِـــهِ حِـــوَلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجوا النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه:

حَسِبْـــتَ أبـــا قـــابـــوس أنـــك ســـالـــمٌ
ولمّـــا تُصِـــبْ ذُلاً وأنفُـــكَ راغـــمُ؟
أُخْصـــيَ حمـــارٍ بـــاتَ يكـــدِمُ نجمـــةً
أتـــأكُـــلُ جيـــرانـــي وجـــارُكَ ســـالـــمُ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففــــارقْـــتَ أسبـــاب الهـــدى واتبعتَـــهُ
علـــى أي شـــيء ويـــب غيـــرِك دَلَّكـــا
علـى مـذهـب لـم تلـفَ أمـاً ولا أبـاً
عليـــه ولـــم تعـــرف عليـــه أخـــاً لكـــا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فـــدى لبنـــي ذبيـــان أمـــي وخـــالتـــي
عَشِيَّـــةَ يحـــدى بـــالـــرمـــاح أبـــو بكـــر
أبـــوا غيـــرَ ضـــربٍ يحطـــم الهـــام وسطـــه
وطعـــن كـــأفـــواه المـــرقعـــة الحمـــر
فقـــومـــوا ولا تعطـــوا اللئـــامَ مقـــادةً
وقـــومـــوا وإن كـــان القيـــام علـــى الجمـــر
أطعنـــا رســـول اللّـــه إذ كـــان صـــادقـــاً
فيـــا عجبـــاً مـــا بـــال ديـــن أبـــي بكـــر
أيـــورثنـــا بكـــراً إذا مـــات بعـــده
فتلـــك وبيـــت اللّـــه قـــاصمـــة الظهـــر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخـــلافـــة لمـــا أظعنـــتْ ظعنـــت
عـــن أهـــل يثـــرب إذ غيـــر الهـــدى سلكـــوا

الســـافكـــي دمــــه ظلمـــا ومعصيـــةً
أي دم ـ لا هـــدوا ـ مـــن غيهـــم سفكـــوا
والهـــاتكـــي ستـــر ذي حـــق ومحـــرمـــة
فـــأي ستـــر علـــى أشيـــاعهـــم هتكـــوا
والفـــاتحـــي بـــاب قفـــل لا يـــزال بـــه
قتـــلٌ بقتـــلٍ إلـــى دهـــر ومعتـــركُ

النابغة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
أن علياً فحلها العتاق
إن الألى جاروك لا أفاقوا
لهم سياق ولكم سياق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
إلى التي ليس لها عراق
فـــي ملـةٍ عـــادتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشْـــؤُمٌ لَعِيْـــنٌ كـــان قِـــدْمـــاً مبغضـــاً
تَبَيَّـــنَ فيـــه اللُـــؤْمَ مـــن كـــان يهتـــدي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يومَ أُحُد:

أَشِـــرَتْ لَكـــاعِ وكـــان عـــادتَهـــا ... لـــؤمٌ إذا أَشِـــرَتْ مـــع الكُفْـــرِ
لَعَـــنَ الإلـــهُ ـ وزوجُهـــا معهـــا ـ ... هنـــدَ الهُنُـــودِ طـــويلـــةَ البَظْـــر
أقبلْـــتِ زائـــرةً مبـــادرةً ... بـــأبيـــكِ وابنِـــك يـــوم ذي بَـــدْر
ونسيـــتِ فـــاحشـــةً أَتيـــتِ بهـــا ... يـــا هنـــدُ ويحَـــكِ سُبَّـــةَ الـــدهـــر

ويقول في هجاء بني سهم:

يـا آل سهـمٍ فـإنـي قـد نصحـتُ لكـم
لا أبْعَثَـنَّ علـي الاحيـاءِ مَـنْ قُبِـرا
لـولا النبـيُّ وقـولُ الحـقِ مَغْضَبَـة
لمـا تـركْـتُ لكـم أنثـى ولا ذكـرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَـارِ بـن كعـبٍ ألا الأحـلامُ تُـزجـركـم
عنّـا وأنتـم مـن الجُـوفِ الجمـاخِيـرِ
لا بـأس بـالقـوم مـن طـول ومـن عظـمِ
جسـمُ البغـالِ وأحـلامُ العصـافيـرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أمـا الحمـاس فـإنـي غيـرُ شـاتِمِهـم
لا هُـمْ كـرامٌ ولا عِـرضـي لهـم خطـرُ
أولادُ حـامٍ فلـن تلقـى لهُـم شبَهـاً
إلا التيـوس علـى أكتـافهـا الشَّعَـرُ
شِبْـهُ الإمـاء فـلا ديـن ولا حسـب
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلـغْ هـوازنَ أعـلاهـا وأسفلهـا
أنْ لسـتُ هـاجِيَهـا إلا بمـا فيهـا

قبيلـــةٌ، ألأَمُ الأحيـــاءِ أكـــرَمُهـــا
واعـــذرُ النـــاس بـــالجيـــران وافِيهـــا
تبلـــى عظـــامُهُـــمُ إمّـــا هُمُـــو دُفِنُـــوا
تحـــت التـــراب، ولا تَبْلـــى مخـــازيهـــا

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبْلِـــغْ أبـــا سفيـــانَ عنـــي
فـــأنـــتَ مُجَـــوَّفٌ نَخِـــبٌ هـــواءُ
بـــأنّ سيـــوفنـــا تـــركتـــك عبـــداً
وعبـــدُ الـــدارِ ســـادتهـــا الإمـــاءُ
هجـــوتَ محمـــداً فـــأجبـــتُ عنـــهُ
وعنـــد اللّـــهِ فـــي ذاك الجـــزاءُ
أتهجـــوهُ ولســـتَ لـــه بكُـــفْءٍ
فَشَـــرُّكما لخيـــرِكُمـــا الفـــداءُ
فـــإنّ أبـــي ووالـــده وعِـــرضـــي
لِعِـــرضِ محمـــدٍ منكـــم وِقـــاء

عبده بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تـــأمنـــوا قـــومـــاً يَشِـــبُّ صبيُّهُـــمْ
بيـــن القـــوابِـــلِ بـــالعـــداوةِ يُنْشَـــعُ
أمثـــالُ زيـــدٍ حيـــن أفســـدَ رهطَـــهُ
حتـــى تشتَّـــتَ أمـــرُهُـــمْ فتصـــدعـــوا



الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبيات القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبيات جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجرير والراعي النميري والبُعيث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.



كان الشاعر يضع قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعَةِ والهوان. كل ذلك في سبيل العصبيات السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يـا ابـن المـراوغـة كيـف تطلـب دارمـاً
وأبــوك بيــن حمــارة وحمــار
قبّـحَ الإلــهُ بنـي كليـب إنهـم
لا يغــدرون ولا يفــون لجــار
يستيقظــون إلــى نهــاق حمــارهــم
وتنــام أعينهــم عــن الأوتــار

دعبل الخزاعي يذم بخيلاً:

أتُقْفِــلُ مطبخــاً لا شــيء فيــه مــن الــدنيــا تَخــاف عليــه أكــلُ
فهــذا المطبــخُ استــوثقــتَ منــهُ فمــا بــالُ الكنيــفِ عليــه قفــلُ
ولكــن قــد بخِلــتَ بكــل شــيءٍ فحتــى السلــحُ منــك عليــك بخْــلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفــي مــائــةٍ أقــرضتهــا ذا قــرابــةٍ
علــى كــل بــابٍ مــاءُ عينــكَ يَــدْمَــعُ
تسيــلُ مــآقيــكَ الصَّــدِيــدَ تلــومنــي
وأنــت امــرؤٌ قحْــمُ العــذاريــن أصلــعُ

فــدونكهــا إنـي أخـالُـكَ لــم تــزلْ
لــدُنْ خــرجَــتْ مــن بــابِ بَيتــكَ تلمــعُ
تنــادي وتــدعــو اللّــهَ فيهــا كــأنمــا
رُزِئْــتَ ابــن أمٍّ لــم يكــن يتضَعْضَــعُ

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خنــدقٌ بــالليــل أســدَف سَجْــرُهــا
وجــاشَــتْ مــن الأفــاقِ بــالعــددِ الــدَّثْــرِ
لأجعَــلَ عبــداً بــاهليــاً، لخبثــهِ
إلــى حسبـِي فــوقَ الكــواكــبِ أو شِعــري
إلا قبَّــحَ اللّــهُ الأصــمَّ وأُمَّــهُ
ونــذرَهمــا المُــوفــى الخبيــثَ مــن النــذرِ
ولا مــدّ بــاعــاً بــاهلــيٌّ إلــى العُلــى
ولا أُغمِضَــتْ عينــاهُ إلا علــى وِتْــرِ
ألستُــم لِئــامــاً إذ أغَبْــتُ إليكُــمُ
إذا اقتبَــسَ النــاسُ المعــالــيَ مــن بِشْــرِ

قال الفرزدق:

أنــا القطــران والشعــراء جــربــى وفــي القطــران للجــربــى شفــاءُ

فرد الأخطل:

فــإن تَــكُ زُقَّ زافلــة فــإنــي أنــا الطــاعــونُ ليــس لــه دواءُ

فرد جرير:

أنـــا المـــوتُ الـــذي آتـــى عليكـــم
فليـــس لهـــا ربٍ منـــي نجـــاءُ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمـرك مـا أشبهـتَ جـدَّك مـالكـاً
ولا جـدّكَ الجـارودَ يـا عضْـبَ الكلـبِ
ومـــا مـــالـــكٌ إلا عجـــوزٌ كبيـــرةٌ
مضيبـة الأسنـانِ تـزحـفُ فـي الـرَّكـب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعـــودك فـــي الشـــرْبِ الكـــرام بَلِيَّـــةٌ
ورأسُـكَ فـي الإكليـلِ إحـدى الكبـائـرِ
فمـا نُطِفَـتْ كـأسٌ ولا طـاب طعمُهـا
ضَـرَبْـتَ على حـافـاتهـا بـالمشـافِـرِ

وقال يهجو أحدهم:

يـا ابـنَ المـراغَـةِ! أنـتَ ألأمُ مـن مشـى
وأذلُّ مـــــن لِبَنَـــــانِـــــهِ أظفـــــارُ
وإذا ذكـــــرْتَ أبـــــاكَ أو أيـــــامَـــــهُ
أخـــزاك حيـــثُ تُقَبَّـــلُ الأحجـــارُ
إنـــي لأشتمكـــم ومـــا فـــي قـــومكـــم
حســـبٌ يعـــادلنـــا ولا أخطـــارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لبخلِهِ:

لـو أن قِـدْراً بكَـتْ مـن طـولِ مـا حُبِسَـتْ
علـى الحفـوفِ بكـتْ قِـدْرُ ابـن جيّـارِ
مـا مَسَّهـا دسـمَ مُـذ فُضَّـى مَعْـدِنُهـا
ولا رأتْ بعـدَ عهـدِ القَيْـنِ مـن نـارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُـرَجَّـى أن تـزيـدَ بنـو فُقَيْـمٍ
صِغَـارُهـم، وقـدْ أعْيَـوْا كبـارا
إذا دخلـوا النِّبـاجَ بنـوا عليهـا
بيـوتَ اللـؤمِ والعمـدَ القِصـارا
يَحِـلُّ اللـؤمُ مـا حَلَّـتْ فُقيـمٌ
وإن سـاروا بـأقصـى الأرضِ سـارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُـكَ يـا إبليـسُ سبعيـن حجـةً
فلمـا انتهـى شيبـي وتـم تمـامـي
فَـرَرْتُ إلـى ربـي وأيقنـتُ أننـي
مـلاقٍ، لأيـام المنـونِ، حجـامـي
يبشـرنـي أن لـن أمـوتَ وإنـه
سيخلـدنـي فـي جنـة وسـلام
وآدم قـد أخـرجتـه وهـو سـاكـنٌ
وزوجتـه مـن خيـر دار مقـام
وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحٌ
لـه ولهـا، أقسـام غيـر أثّـام

جرير يهجو الفرزدق:

إنّ الفـرزدقَ أخْـزَتْـهُ مثـالِبُـهُ
عبـدُ النهـارِ وزانـي الليـلِ دَبّـابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفــــرزدقُ أهــــلَ الحجـــازِ فلــم يحــظَ فيهــم ولــم يُحْمَــدِ
وأخــزيــتَ قــومَـك عنـد الحطيـم وبيـــن البقيعيـــن والغــــرقــدِ
وَجَـدْنــا الفــزردقَ بــالمـوسميـنِ خبيـــثَ المـــداخِـــلِ والمشهَــدِ
نفــاكَ الأغــرُّ بــنُ عبـدِ العـزيـزِ بحقِّــك تُنْفَــى عــنِ المســاجــدِ
وشبّهــتَ نفسَــكَ أشقــى ثمــودَ فقـــالــوا ضلِلْــتَ ولــم تهتــدِي
وشبّهــتَ نفســك حــوقَ الحمــارِ خبيـــــثَ الأواريِّ والمـــــوردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قــلْ للــديــار سقــى أطــلالَــكِ المطــرُ
قــدْ هجــتِ شــوقــاً فمــاذا تــرجُــعِ الــذِّكَـرُ
أرجـــو لتغلِـــبَ إذْ غَبّـــتْ أمـــورهُـــمُ
ألاّ يبـــارَكَ فـــي الأمـــرِ الـــذي ائتمـــروا
الآكِلـــونَ خبيـــثَ الـــزاد وحـــدَهُـــمُ
والنـــازلـــون إذا واراهُـــمُ الخَمْـــرُ
إنّ الأُخيطَـــلَ خنـــزيـــرٌ أطـــاقَ بـــه
إحـدى الـدواهـي التـي تُخشـى وتُنْتَظَـرُ
ومـــا لتغلِـــبَ إنْ عَـــدَّتْ مســـاعيهـــا
نجـــمٌ يُضـــيءُ ولا شمـــسٌ ولا قمـــرُ
والتغلبـــيُ إذا تَمّـــتْ مُـــروءتُـــهُ
عبـــدٌ يَسُـــوقُ ركـــابَ القـــومِ مـــؤتجـــرُ

جرير يهجو الأخطل:

نســوان تغلــب، لا حلــم ولا حسـبُ
ولا جمــالٌ ولا ديـــن ولا خفــرُ
تلقـى الأخيطـل فـي ركـب مطـارفهـم
بـرق العبـاء، ومـا حجـوا ومـا اعتمـروا
رجــسٌ يكــون، إذا صلــوا، إذ أنهــم
قـرع النـواقيـس: لا يـدرون مـا السُـوَرُ
الضــاحكـون إلـى الخنـزيـر، شهـوتـه
يـا قبحــت تلــك أفــواهــا إذا اكتشــروا
أحيــاؤهـــم شـــرُّ أحيـــاء وألامَـــهُ
والأرض تلفــظُ مــوتــاهــم، إذا قُبــروا
يــا خــزر تغلــب، إن اللـؤم حــالفكــم
مــا دام مــارديــن الــزيــت يُعتصــرُ

جرير يهجو الأخطل:

وَلَــدَ الأُخيطــلَ نِسْــوَةٌ مــن تغلــبٍ
هُــنّ الخبــائِــثُ بــالخبيــثِ غــذينــا
إن الــذي حَــرَمَ المكـــارِمَ تَغْلِبــاً
جعـــل آلنبـــوةَ والخـــلافـــة فينـــا
هـــذا ابـــنُ عمـــي فـــي دمشـــقَ خليفـــةً
لـــو شِئْـــتُ ســـاقَكُـــمُ إلـــيّ قَطِينـــا

وقال يهجو التيم:

إلا إنمــا تيــمٌ لعمــروٍ ومــالــكٍ
عَبيــدُ العصــا لــم يَــرْجُ عتقــاً قطينُهــا
فمــا ضــربَــتْ للتيــمِ فــي طيِّــبِ الثَّرَى
عــروقٌ ولــم تنبُــتَ وريقــاً غصــونُهــا
وإن تســألــوا يــا تيــمُ عنكــم تُحــدَّثــوا
أحــاديــثَ يُخــزيكُــم بنجــدٍ يقينُهــا
ألــم تــرَ أنّ اللــؤمَ خُــطَّ كتــابُــهُ
بــأُنُــفِ تيــمٍ حيــن شُقَّــتْ عيــونُهــا
ولــم يــدعُ إبــراهيــمُ فــي البيــت إذ دعــى
لتيــمٍ ولا مــن طيــن آدمَ طينُهــا

جرير يهجو الراعي النميري:

أقلــي اللــومَ عــاذِلَ والعتــابــا — وقــولــي إن أصبــتُ لقــد أصــابــا
ولــو وُضِعَــتْ فِقــاحُ بنــي نُميــرٍ — علــى خَبَــثِ الحــديــدِ إذاً لــذابــا
فــلا صلــى الإلــهُ علــى نميــرٍ — ولا سُقيــتْ قبــورُهــم السّحــابــا
ولــو وُزِنَــتْ حُلُــومُ بنــي نميــرٍ — علــى الميــزانِ مــا وَزَنَــتْ ذُبــابــا
فصبــراً يــا تُيُــوسَ بنــي نميــرٍ — فــإنّ الحــربَ مُــوقــدَةٌ شهــابــا
فَغُــضَّ الطــرفَ إنــك مــن نميــرٍ — فــلا كَعبــاً بلغــتَ ولا كِــلابــا

الأخطل يهجو الأنصار:

ذهبــتْ قــريــش بــالسمــاحــةِ والنــدى — واللــؤمُ تحــت عمــائــم الأنصــار
فــدعــوا المكــارم لستــم مــن أهلهــا — وخــذوا مســاحيكــم بنــي النجــار

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةُ جِلد المنخرينِ مصنَّةٌ   على أنف خنزير يُشَدُّ نِقابُها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوىً في صرفها غِيَرُ
أما كليب بن يربوعٍ فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشةٍ سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحةِ الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصرُ للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرُها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قــومٌ إذا خطــرَتْ عليــك قــرومهــم
طــرحــوك بيــن كــلاكــل وجــران
وإذا وضعــتَ أبــاك فــي ميــزانِهــم
رجحــوا وشــال أبــوك فــي الميــزان

يهجو بني يربوع ،رهط جرير:

قــومٌ إذا اسْتَنْبَــحَ الأضيــافُ كلْبَهُــمْ
قــالــوا لأِمِّهــم: بــولــي علــى النــارِ

جرير يهجو بني التيم:

يـا تيـمُ إن وجـوهكـم ـ فَتَقَنَّعـوا ـ طُبِعَــتْ بــألأم خــاتــم وكتــاب
قـومٌ إذا حضـرَ الملـوكَ وفـودُهُـمْ نُتِفَــتْ شــواربُهــم علــى الأبـوابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيــا راكبــاً إمــا عــرضتَ فبلغــن
كبيــر بنــي العــوام إن قيــل مــن تعنــي
قتلتــم أخــاكــم بــالسيــاط سفــاهــةً
فيــا لــك للــرأي المضلــل والأفــنِ
وإنــي لأرجــو أن أرى فيــك مــا تــرى
بــه مــن عقــاب اللّــه دونــه يغنــي
قطعــت مــن الأرحــام مــا كــان واشجــاً
علـى الشيـبِ واتبعـتَ المخـافـةَ بـالأمـنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جياعا:

أبلغْ أمير المؤمنين رسالةً
من ناصِح لك لا يريد خداعا
بضعُ الفتاةِ بألف ألف درهم
وتبيت سادات الجنود جياعا
لو لأبي حفصٍ أقول مقالتي
وأقصُّ شأن حديثكم لارتاعا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فما ترك الهاجونَ لي إن هجوتُهُ
مُصَحَّاً أراه في أديمِ الفرزدقِ
ولا تركوا عظماً يُرى تحتَ لحمِهِ
لِكاسِرِهِ أبقُوْه للمتعرفِ
سأكسرُ ما أبقوْا له من عظامه
وأنكتُ مُخَّ الساق منه وانتقي
فإنَّا وما تُهدي لنا إن هجوتنا
لكا لبحرِ مهما يُلْقَ في البحرِ يغرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامة
وبداء تجفل من صغير الصافر

هــلا بــرزت إلــى غــزالــة فــي الــوغــى
بــل كــان قلبـك فــي جنــاحـي طــائــر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألــم تهتــجْ فَتُــذْكــرهُ الــوِصــالا ... وحبــلاً كــان مُتَّصِــلا فــزالا
فَــدَعْ عنــك ادِّكــارَكَ آلَ سُعْــدي ... ألا مَنَعــوهُ إن كــانــوا رجــالا
عظيمهــمْ وسيــدهــم قــديمــاً ... جعلنــا المخــزيــاتِ لــه ظــلالا
فلــو كــانــت قبــائــلُ ذاتَ عــزٍ ... لمــا ذهبــتْ صنــائعــهُ ضــلالا
ولا تــركــوه مسلــوبــاً أسيــراً ... يعــالِــجُ مــن سَــلاسِلِنــا الثّقــالا

أبان اللاحقي يهجو محمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لمــا رأيــتُ البَــزَّ والشّــارة ... والفــرشَ قــد ضــاقــتْ بــه المــارةْ
قلــت: مــاذا؟ قيــل: أعجــوبــة ... محمــــد زُوِّجَ عمّــــارة
لا عمــر اللَّــهَ بهــا بيتــهُ ... ولا رأتْــهُ مُــدْركــاً ثــارةْ
مــاذا رأت فيــه، مــاذا رَجَــتْ ... وهــي مــن النِّســوانِ مُختــارة
أســودُ كــالسفــودِ يُنــس لــدى ... التنــور أو مِحــراك قيّــارَة
ويْحَــكِ فَــرِّي واعصبــي ذاك بــي ... فهــذه أختُــك فــزّارة
إذا غفــا بــالليــلِ فــاستيقظــي ... ثــم اطفــري إنــك طفّــارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهــل أُمَّــةٌ مستيقظــونَ يُــرشِــدهــم
فيكشــفُ عنــهُ النعســةَ المتــزمِّــلِ

فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى
ساويَهُم لو أنّ ذا الميلَ يُعْدَلُ
فتلك ملوكُ السوءِ قد طال مُلْكُهم
فحتّام حتّامَ العناءُ المُطوَّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية:

مُعاوِيَ إننا بَشَرٌ ناسْجِجْ فلَسْنا بالجبال ولا الحديد
أكلتُمْ أرضنا وجذذتمونا فهل من قائمٍ أو من حصيد
أتطمعُ بالخلودِ إذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود

أعشى همدان يهجو أهل العراق:

أبى اللَّهُ إلا أن يُتمِّمَ نورَه
ويطفىءَ نورَ الفاسقينَ فَيُخْمَدا
ويُنزِلُ ذلاً بالعراق وأهلِهِ
لما نقضوا العهدَ الوثيقَ المؤكّدا
وجُبْناً حشاهُ ربُّهم في قلوبهم
فما يقربون الناسَ إلا تهدُّدا
فلا صدقَ في قولٍ ولا صبر عندهم
ولكنّ فخراً فيهم وتَزَيُّدا

الضحاكُ بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير:

تُخَبِّرُنا أنْ سوفَ تكفيك قبضةٌ
وبطنُكَ شبرٌ أقلُ من الشبرِ

وأنـــتَ إذا مـــا نِلْـــتَ شيئـــاً قضمتَـــهُ
كمـا قضمـتَ نـارُ الغصن حَطَـبَ السِـدْرِ
فلـــو كنـــتَ تَجـــزِي أو تُثيـــبَ بنعمـــةٍ
قـريبـاً لـرَدَّتـكَ العُطـوفُ علـى عمـرو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إذا التمـسَ الأقـوامُ فـي النـاس ذكـرهـم
فـذكـرُ بنـي العجـلان مـن أقبـح الـذكـرِ
وقـــد غبـر العجـــلانُ حينـــاً إذا بكـــى
علـى الـزاد ألقتـهُ الـوليـدةُ فـي الكسـر
فيصبـــح كـــالخفـــاش يـــدلـــكُ عينـــه
فَقُبِّـــحَ مـــن وجـــهٍ لئيـــم ومـــن حجـــرِ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آل الـزبيـر مـن الخـلافـةِ كـالتـي ... عجـل النتـاج بحملهـا فـأحـالهـا
أو كالضعافِ من الحمولةِ حملتْ ... مـا لا تطيـق فضيعـتْ أحمـالهـا
قـومـوا إليهـم لا تنـامـوا عنهـم ... كـم للغـواةِ أطلتـم أمهـالهـا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فـــإن تـــأتـــوا بـــرملـــة أو بهنـــد ... نبـــايعهـــا أميـــرةً مـــؤمنينـــا
حشينـا الغيـظَ حتـى لـو شـربنـا ... دمـــاء بنـــي أميـــةَ مـــا روينـــا
لقـــد ضـــاعـــتْ رعيتكـــم وأنتـــم ... تصيـــدون الأرانـــبَ غـــافلينـــا

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين:

فامنحْ جهادك مَنْ لم يَرْجُ آخرةً
وكن عدواً لقوم لا يُصَلُّونا
والعائبين علينا ديننا وهم
شرُ العباد إذا خابرتهم دينا
والقائلين سبيلُ اللَّهِ بغيتُنا
لَبُعدَ ما نكبو عما يقولونا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم:

أتاني عن مروان بالغيب أنه
مقيدٌ دمي أو قاطع من لسانيا
ففي العيس منجاة وفي الأرض مهرب
إذا نحن رفعنا لهن المثانيا
لعمري لقد أبقتْ وقيعة راهط
لمروان صدعاً بيننا متنائيا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية:

فاللَّهُ لم يرضَ عن آلِ الزُبيرِ ولا
عن قيسِ عيلانَ حياً طالما خربُوا
يُعاظمونَ أبا العاصي وهُم نفرٌ
في هامةٍ من قريشٍ دونها شَذَبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يـا وليـدَ الخنـا تـركْـتَ الطـريقـا
واضحــاً وارتكبــتَ فجّــاً عميقــا
وتمــاديــتَ واعتــديــتَ وأســرفـ
ـــت وأغــويــتَ وابنعثــتَ فسُــوقـا
أنــت سكــران مـا تفيــقُ فمـا تَـرْتُـقُ
فَتْقــاً وقـــد فتقْـــتَ فُتُـــوقــا

زياد الأعجم:

فَقُــمْ صــاغــراً يــا شيــخَ جَــرْم فــإنمــا
يقــالُ لشيــخ الصــدق: قُــم غيــرَ صــاغِــرِ
فمـــن أنتـــم؟ إنـــا نسينـــا مـــن أنتـــمُ
وريحكـــم مـــن أي ريـــح الأعـــاصـــر؟
أأنتــم أولــي جئتُــمْ مــع النمــلِ والــدّبــا
فطــارَ، وهــذا شيخكــم غيــرُ طــائــر
قضــى اللَّــهُ خلــقَ النــاسِ ثــم خُلِقْتُــمُ
بقيـــةَ خلـــقِ اللَّـــهِ آخِـــرَ آخِـــرِ
فلـــم تسمعـــوا إلا بمـــن كـــان قبلكـــم
ولـــم تـــدركـــوا إلا مـــدق الحـــوافـــر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واسـألـي إن جهِلْـتِ عنـا وعنكـم ... كيـف كنـا فـي سـالـفِ الأحقـابِ
إذ نــربــي بنــاتِنــا وتَــدُسّــو ... ن سفــاهــاً بنــاتِكــم فــي التــرابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية :

فقلْ لبني أمية حيث حلوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع اللّهُ من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أُجيعا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي :

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي :

لشتّان ما بين اليزيدينِ في الندى
يَزيدِ سُليم والأغرِّ ابنِ حاتمِ
فَهَمُّ الفتى الأزديِّ إتلافُ مالِهِ
وهَمُّ الفتى القيسي جمعُ الدراهمِ
فلا يحسبُ التمتام أني هَجَوتُهُ
ولكنني فضلتُ أهلَ المكارمِ

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان :

أحاجِبُ! لولا أن أصْلك زَيِّفٌ
وإنك مطبوعٌ على اللؤمِ والكفرِ
وأنني لو أكثرتُ فيك مقصِّرٌ
رميتُك رمياً لا يبيدُ يَدَ الدهرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنـــك لـــو تعطـــي الفـــرزدقَ درهمـــاً
علـــى ديـــنِ نصـــرانيـــةٍ لتنصَّـــرا

ويهجو اليشكريين:

كـل القبـائـل مـن بكـر تَعُـدُّهـم   واليشكـريـون منهـم ألأمُ العـربِ

جرير يهجو الأخطل:

اللَّـــــهُ فضّلنـــــا واخـــــزى تغلبـــــاً
لـــن تستطيـــعَ لمـــا قضـــى تغييـــرا
وإذا وطئتُـــك يـــا أخيطـــل وطـــأةً
لـــم يـــرج عظمـــك بعـــدهـــن جبـــورا
أفبـــالصليـــبِ ومـــار ســـرجـــس تتقـــي
شهبـــاءَ ذاتَ كتـــائـــب جمهـــورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمـــتَ أن بنـــي كليـــب ســـادةٌ
قبحـــاً لـــذلـــك معشـــراً مـــذكـــورا
يـــا شـــرّ مـــن وطِـــىءَ التـــرابَ قبيلـــةً
حيـــاً والأم ميـــتٍ مقبـــورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمن ظهر مطيةٍ
أتتنا تمطّى من دمشق بخالدِ
وكيف يؤم المسلمين وأمه
تدين بأن اللّه ليس بواحدِ
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه
وهدَّم من كُفرٍ منارَ المساجِدِ

الأخطل يهجو:

أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت إليهم كل فاحشة
وكل غزية سبت بها مضر .
الآكلون خبيث الزاد وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطىء الراحة الشعر

جرير يهجو:

التغلبي إذا تمست مرؤته
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

ومـــا لتغلـــب إن عـــدت مـــآثـــرهـــم

نجـــم يضـــيء ولا شمـــس ولا قمـــر

البعيث يهجو جرير :

ألســـتَ كليبيـــاً إذا سيـــم خطـــة

أقـــرَّ كـــإقـــرارِ الحليلـــةِ للبعـــلِ

وكـــل كليبـــي صحيفـــة وجهـــه

أذل لأقـــدام الـــرجـــال مـــن النعـــلِ

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

أتـــوعـــدنـــي وأنـــت بـــذات عـــرق

وقـــد غصـــت تهـــامـــة بـــالـــرجـــال

لعلـــك يـــا ابـــن فـــرخ اللـــؤم تـــرجـــو

زوال الـــراسيـــات مـــن الجبـــال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجـاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.



ابن الرومي :

وَجْهُـكَ يـا عمـرو فيـه طـولُ وفـي وجـوهِ الكـلابِ طـولُ
والكلـبُ وافٍ وفيـك غـدرٌ ففيـك عـن قَـدْرِهِ سُفـولُ
وقـد يحـامـي عـن المـواشـي ومـا تُحـامـي ولا تصـولُ
وأنـت مـن أهـل بيـتِ سـوءٍ قصتهـم قِصـةٌ تطـولُ
وجـوهـهـم للـورى عِظـاتٌ لكـنّ أقفـاءهـمْ طبـولُ
مستفعلـن فـاعلـن فعـولُ مستفعلـن فـاعلـن فعـولُ .
بيـتٌ كمعنـاك ليـس فيـهِ معنًـى سـوى أنـه فضـولُ

يقول في مُغَنٍّ قبيح الصوت :

وتحسـبُ العيـنُ فَكَّيْـهِ إذا اختلفـا
عنـدَ التنغيـم فَكَّـيْ بَغْـلِ طحّـانِ

يقول في هجاء بخيل إسمه عيسى :

يُقَتِّـرُ عيسـى علـى نفسـه وليـس ببـاقٍ ولا خـالـدِ
فلـو يستطيـع لتقتيـره تَنَفَّـسَ مـن منخـرٍ واحـدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِهِ يُكادِمُ بعضاً فهي مسنونةٌ بغير سنونِ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاها أو دءوبُ الرّحى التي للمَنُونِ
ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى كنتَ ذاك الإنسانِ عينَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءَ مغسولةٍ من صِبغةِ المُذهبِ والمتربِ
لم تجْرِ فيها حَيَوانِيَّةٌ فهي كمِثْلِ الحَجَرِ الصُّلْبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الريحَ بها مَرّةً
لم ينبعثْ من خطوِهِ إصبعا
أو غاصَ في البحر بها غوصةً
صاد بها حيتانَهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لكَ أنفٌ يا ابنَ حربٍ أنِفَتْ منه الأنوفُ
أنتَ في القدسِ تصلي وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرَّة:

أَقِصْرٌ وعَورٌ وصَلَعٌ في واحدِ
شواهدٌ مقبولةٌ ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنفِ:

وإذا نهضـــتَ كبـــا بـــوجـ ــهـــكَ للجبيـــن المعطـــس
إن كـــان أنفـــك هكـــذا فـــالفيـــلُ عنـــدك أفطـــسُ
وإذا جلســـتَ علـــى الطـــريـ ـــقِ ولا أرى لـــك تجلـــسُ
قيـــل الســـلام عليكمـــا فتجيـــبُ أنـــت ويخـــرَسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبْلَهٌ:

طُـــولٌ وعـــرضٌ بـــلا عقـــلٍ ولا أدَبٍ
فليـــس يَحْـــسُ إلا وهـــو مصلـــوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبطت في رقبته مخلاة:

إن تَطُـــلْ لحيـــةٌ عليـــك وتعـــرُضُ فـــالمخـــالـــي معـــروفـــة للحميـــر
علّـــقَ اللّـــهُ عـــذاريـــكَ مخـــلا ةً ولكنهـــا بغيـــر شعيـــر
لـــو غـــدا حكمُهـــا إلـــيَّ لطـــارَتْ فـــي مهـــبِ الـــريـــاح كـــل مطيـــر

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طـــار قـــومٌ بخفـــةِ الـــوزنِ حتـــى لحقـــوا خفـــةً بقـــابِ العُقـــابِ
ورســـا الـــراجحـــون مـــن جلـــة النـــا سِ رُسُـــوَّ الجبـــالِ ذاتِ الهضـــابِ
قـــاتـــلَ اللّـــهُ دهـــرَنـــا، أو رمـــاهُ بـــاستـــواء، فقـــد غـــدا ذا انقـــلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يــــا مستقــــر العــــار والنقــــص أغنــتْ مخــازيـك عــن الفحــصِ
أنــتَ الــذي ليســتْ لسـوآتِـهِ ولا لنعمــى اللّــه مــن مُحْــصِ
مَعــائِــبُ النــاسِ وســوآتهــم قـد جمعـتْ لـي منـك فـي شخـصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يـا أخـي هبـك لـم تهـبْ لـي مـن سَعْـ
يـــك حظـــاً كســـائـــر البخـــلاء
أفـــلا كـــان منـــك ردُ جميـــلِ
فيـــه للنفـــس راحـــة مـــن عنـــاء
يـــا أبـــا قـــاسـم الـــذي كنـت أرجـو
ه لـــدهـــري قطعـــت متـــن الـــرجـــاء
بِكْـــرُ حـــاجـــات مـــن يعـــدّك للشـــد
ة طـــــوزاً وتـــــارة للـــــرخـــــاء
نمـــت عنهـــا ومـــا لمثلـك عـــذر
عنـــد ذي نُهيـــةٍ علـــى الإعفـــاء
لـــك مكـــر يـــدب فـــي القـــوم أخفـــى
مـــن دبيـــب الغـــذاء فـــي الأعضـــاء

وقال يهجو البحتري:

البُحتـــري ذنـــوبُ الـــوجـــه تعـــرفُـــهُ
ومـــا عـــرفنـــا ذنـــوبَ الـــوجـــه ذا أدبِ

أنـــى يقـــول مـــن الأقـــوال أثقَبهـــا
مـــن راح يحمـــلُ وجهـــاً ســـابغَ الـــذنـــب
قُبحـــاً لأِشيـــاء يـــأتـــي البحتـــري بهـــا
مـــن شعـــره الغـــثِّ بعـــد الكـــد والتعـــب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه:

إذا افتـــرقـــوا عـــن وقعـــةٍ جمعتهـــم
لأخـــرى دمـــاءٌ مـــا يطـــل نجيعهـــا
تـــذم الفتـــاة الـــرَّوْدُ شيمـــةَ بعلِهـــا
إذ بـــات دون الثـــأر وهـــو ضجيعهـــا
حميـــة شعـــب جـــاهلـــي وعـــزة
كليبيـــة أعيـــا الـــرجـــالَ خضـــوعهـــا
وفـــرســـان هيجـــاء تجيـــش صـــدورهـــا
بـــأحقـــادهـــا حتـــى تضيـــق دروعهـــا

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيـــتُ الخَثعمـــيَّ يُقِـــلُّ أنفـــاً
يضيـــقُ بعـــرضِـــهِ البلـــدُ الفضـــاءُ
هـــو الجبـــلُ الـــذي لـــولا ذُراهُ
إذنْ وقَعَـــتْ علـــى الأرضِ السمـــاءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي:

أُرْفُقْ بعَمْروٍ إذا حَرَّكَتَ نِسْبَتَهُ
فإنّهُ عربيٌّ من قواريرِ

سأخبرُ فاخِرَ الأعرابِ عني
وعنهُ حين تأذَنُ بالفَخَار

أحِينَ كُسِيْتَ بعد العُري خَزّاً
ونادَمْتَ الكرامَ على العُقارِ

تُفاخِرُ يا ابنَ راعيةٍ وراعٍ
بني الأحرارِ، حَسْبُك من خَسَارِ

وكنتَ إذا ظمِئْتَ إلى قراحٍ
شَرِكتَ الكلبَ في وَلَغِ الإطارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف:

ابو دُلَفٍ كالطبلِ يذهبُ جَوْفُهُ
وباطِنُهُ خِلوٌ من الخيرِ أخْرَبُ

أبا دلفٍ يا أكذبَ الناسِ كُلِّهِمْ
سوايَ، فإني في مديحكَ أكذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً:

ربما يَثْقُلُ الجليسُ وإن كان خفيفاً في كِفَّةِ الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةَ أرضٌ حملتْ فوقَها أبا سفيانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كــل البــلادِ ذميــمٌ لا مقــام بــه
وإنْ حللــتَ ديــار الــويــلُ والــرهــم
إن الحجــازَ عــن الخيــرات محتجــرٌ
ومــا تهــامَــةُ إلا معــدنُ التهــم
والشــامُ شــؤمٌ وليــس اليمــنُ فــي يُمــنٍ
ويثــربُ الآن تثــريــبٌ علــى الفهــم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم:

إذا مــا ذَكَــرْنــا آدمــاً وفعــالَــهُ
وتــزويجــه بِنْتَيْــهِ لإبنيــهِ فــي الخنــا
علمنــا بــأن النــاس مــن نســل فــاجــرٍ
وأن جميــع الخلــق مــن عنصر الــزنــى

ثم يقول في الناس:

والنــاسُ قــد فطــروا مــذ كــان أوَّ
لهــمْ علــى الفســادِ فغــيٌّ قــولنــا فســدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقــد فَتَّشْــتُ عــن أصحــاب ديــنٍ لهــم نُسْــكٌ وليــس لهــم ريــاءُ
فــألفيــتُ البهــائِــمَ لا عقــول تقيــم لهــا الــدليــل ولا ضيــاءُ

وإخوانُ الفطانةِ في اختيالٍ كأنهم لقومٍ أنبياء
فأمّا هؤلاء فأهلُ مكرٍ وأمّا الأولونَ فأغبياءُ
فإن كان التقى بَلَهاً وعياً فأعيارُ المذلةِ اتقياء

المعري يهجو الوُعّاظ:

رويدكَ قد غُرِرْتَ وأنت حُرٌّ
بصاحبِ حيلةٍ يعظُ النساءَ
يحرِّمُ فيكم الصهباءَ صبحاً
ويشربها على عمدٍ مساءَ
إذا فعل الفتى ما عنه ينهى
فمن جِهَتَيْنِ لا جهةٍ أساءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً إسمه أبو عمران:

ربما يثقُلُ الجليسُ وإن كا خفيفاً في كفةِ الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةَ أرضٌ حملَتْ فوقَها أبا عمرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب:

قبّحَ الإلهُ وجوهَ تغلب كلها
شَبَحَ الحجيج وكبَّروا إهلالا
والتغلبيُّ إذا تنحنح لِلقِرَى
حكّ اسْتَهُ وتمثَّلَ الأمثالا

ولــو أن تغلــبَ جمَّعَــتْ أحســابهــا
يــوم التفــاخِــرِ لــم تــزِنْ مثقــالا

دعبل الخزاعي يهجو بخيلاً:

إنّ هــذا الفتــى يصــونُ رغيفــاً
مــا إليــه لنــاظِــرٍ مِــنْ سبيــلِ
هــو فــي سُفْــرَتيــنِ مــن أدَمِ الطّــا
ئــفِ، فــي سلّتَيــنِ فــي منــديــلِ
خُتِمَــتْ كــلُّ سلــةٍ بــرصــاصٍ
وسُيُــورٍ قُــدِدْنَ مــن جلــدِ فيــلِ
فــي جِــرابٍ فــي جــوفِ تــابــوتِ مــوسى
والمفــاتيــحُ عنــدَ ميكــائيــلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقــد ضــاعَ أمــرُ النــاس حيــن يســوسهــم
و«صِيْـفٌ» و «أشنـاسٌ» وقـد عَظُـمَ الخطـبُ
وإنــي لأرجــو أن تــرى مــن مغيبهــا
مطـالـع شمـس قـد يغـص بهـا الشـربُ
وهَمُّــك تِــركــيٌ عليــه مهــانَــةٌ
فــأنــتَ لــه أم وأنــتَ لــه أبُ

دِعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملــوكُ بنــي العبــاسِ فــي الكتــبِ سبعــةٌ
ولــم تــأتنــا عــن ثــامــنٍ لهــم كُتُــبُ

كـذلـك أهـلُ الكهـفِ فـي الكهـفِ سبعـةٌ
خيـــارٌ إذا عُـــدُّوا وثـــامِنُهـــم كلـــبُ
وإنـــي لأُعْلـــي كلبَهُـــم عنـــكَ رتبـــةً
لأنـــك ذو ذنـــبٍ وليـــس لـــه ذنـــبُ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قـــد قلـــتُ إذ غيبـــوهُ وانصـــرفـــوا
فـــي شـــرِّ قبـــرٍ لشـــرِّ مـــدفـــونِ
اذهـــبْ إلـــى النـــار والعـــذابِ فمـــا
خِلتـــكَ، إلا مـــن الشيـــاطيـــنِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أَذُمُّ إلـــى هـــذا الـــزمـــانِ أُهَيْلَـــهُ فـــأعلمهـــمْ وأحـــزمهـــم وَغْـــدُ
وأكـــرمُهـــم كلـــبٌ وأبصـــرُهـــم عَـــمٍ وأسهـــدُهـــم مَهْـــدُ وأشجعهُـــم قِـــردُ

المتنبي يهجو ابن كيغلغ:

يَقْلَـــى مُفـــارقَـــةَ الأكُـــفِّ قَـــذَالُـــهُ
حتـــى يكـــادَ علـــى يـــدٍ يتعَمَّـــمُ
وجفـــونُـــهُ مـــا تستقـــرُّ كـــأنهـــا
مطـــروفـــةٌ أو فُـــتَّ فيهـــا حِصـــرِمُ

وإذا أشـــار محـــدثـــاً فكـــأنّـــهُ
قِـــرْدٌ يقهقِـــهُ أو عجـــوزٌ تلطِـــمُ
وتـــراهُ أصغَـــرُ مـــا تـــراهُ نـــاطقـــاً
ويكـــونُ أكـــذبُ مـــا يكـــونُ ويُقْسِـــمُ
والـــذُلُّ يُظهِـــرُ فـــي الـــذليـــلِ مَـــوَدَّةً
وأوَدُّ مِنـــهُ لِمـــنْ يَـــوَدُّ الأرقَـــمُ
ومِـــنَ العـــداوةِ مـــا ينـــالُـــكَ نفعُـــهُ
ومـــن الصـــداقَـــةِ مـــا يَضُـــرُّ ويـــؤلِـــمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنمـــا النـــاسُ بـــالملـــوكِ ومـــا تُفلـــحُ عـــربٌ ملـــوكهـــا عجـــمُ

المتنبي يهجو ضبة بن يزيد العتبي:

مـــا أنصـــفَ القـــومُ ضُبَّـــهْ وأمُّـــهُ الطُـــرْطُبَـــةْ
يـــا قـــاتـــلاً كـــلّ ضيـــفٍ غنـــاهُ ضيـــحٌ وعُلْبَـــهْ
كـــذا خُلِقْـــتَ ومـــن ذا الـــذي يغـــالـــبُ ربَّـــهْ
مـــا كُنـــتَ إلا ذُبـــابـــاً نَفَتْـــكَ عنّـــا مِـــذَبَّـــهْ
إن أوحشتـــكَ المعـــالـــي فـــإنهـــا دارُ غـــربـــهْ
أو آنَسَتْـــكَ المخـــازي فـــإنهـــا لـــك نسبـــهْ
وإن عـــرفـــتَ مُـــرادي تَكَشَّفَـــتْ عنـــك كُـــرْبَـــهْ
وإن جَهِلْـــتَ مُـــرادي فـــإنـــهُ بـــكَ أشبَـــهْ

المتنبي يهجو كافوراً الأخشيدي:

عِيدٌ بأيةِ حالٍ عُدْتَ يا عيدُ
بما مضى أم لأمْرٍ فيك تجديدُ
إني نزلتُ بكذابينَ ضيفهُمُ
عن القرى وعن الترحال محدودُ
ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهم
إلا وفي يده من نَتْنِها عودُ
أكلما اغتالَ عبدُ السوءِ سيدَهُ
أو خانه فله في مصر تمهيدُ
صار الخصيُّ إمام الآبِقين بها
فالحرُّ مستعبدٌ والعبد معبودُ
نامَت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها
فقد بُشِمْنَ وما تفنى العناقيدُ
العبد ليس لِحُرٍ صالحٍ بأخٍ
لو أنه في ثياب الحرِّ مولود
لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معهُ
إن العبيدَ لأنجاسُ مناكيدُ
ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ
يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره
تطيعه ذي العضاريط الرعاديدُ
من عَلَّم الأسود المخصيَّ مكرمةً
أَقَوْمُهُ البيضُ أم آباؤه الصيدُ
أم أذنه في يد النخاس داميةً
أم قدره وهو بالفِلْسَيْنِ مردودُ

أولى اللئامِ لَو يفيرٌ بمعذرةٍ
في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العذر تفنيدُ
وذاك أن الفحولَ البيضِ عاجزةٌ
عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ

المتنبي يهجو قوماً:

أَمَاتَكُمْ من قبلِ مَوْتِكُمُ الجهلُ
وجَرَّكُمُ من خِفَّةٍ بكُمُ النَملُ
وُلَيدَ أُبَيِّ الطَيِّبِ الكَلبِ ما لَكُم
فطنْتُم إلى الدعوى وما لكُمُ عقلْ
ولو ضَرَبْتكُم منجنيقي وأصلُهُمْ
قويٌّ لهدتكُمْ فكيف ولا أَصْلُ
ولو كنتمُ ممن يُدبرُ أمرَهُ
لما صِرتُمُ نسلَ الذي ما له نَسْلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أما من أعجب الأشياء علجٌ
يعرفني الحلال من الحرام
لهم خلقُ الحميرِ فلست تلقى
فتى منهم يسير بلا حزام
أناجي كلَّ طبلٍ هرثمي
عريض الذقنِ بصَّاقِ الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت:

يـا بـاعـةَ الخمـرِ كفـوا عـن مفـاخـركـم
عـن فتيـة بيعهـم يـوم الهيـاجِ دَمُ
تبـدو التـلاوة مـن أبيـاتهـم سحـراً
وفـي بيـوتكـمُ الأوتـارُ والنغـمُ
مـا فـي ديـارهـم للخمـر معتصـرٌ
ولا بيـوتهـم للسـوء معتصـمُ
ولا تبيـتُ لهـمُ خنثـى تنـادمهـمْ
ولا يـرى لهـم قـردٌ لـهُ حشَـمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه:

الحمـد للّـه أعجـبُ العجـبِ
الهيثـم بـنُ عَـدِيٍّ صـار فـي العـرب
للّـه أنـت فمـا قُـربـى تهـمُّ بهـا
إلا اجتليـت لهـا الأنسـابَ مـن كَثَـبِ
فـلا تـزالُ أخـا حِـلٍّ ومُـرتحـلٍ
إلـى المـولـى وأحيـانـاً إلـى العـربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع:

يـا صلعـةً لأبـي حفـصٍ ممـردة
كـأنّ سـاحتهـا مـرآةُ فـولاذ
تَـرِنُّ تحـت الأكـف الـواقعـات بهـا
حتـى تـرنّ بهـا أكنـافُ بغـداذ

أبو نواس يهجو رجلاً إسمه غالب:

مـا كـان لـو لـم أهجُـهُ غـالِـبٌ
قـام لـه شِعْـري مقـامَ الشـرفْ

يقـولُ: قـد أسـرفـتَ فـي شتمِنـا
وإنمـا طـار بـذاك السـرَفْ

غـالـبُ، لا تَسْـعَ لِبَنـي العُلـى
بَلَغْـتَ مجـداً بهجـائـي فقـفْ

وكـان مجهـولاً ولكننـي
نَـوَّهـتُ بـالمجهـولِ حتـى عُـرِفْ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إذا فقـدَ الـرغيـفَ بكـى عليـهِ
بُكـا الخنسـاءِ إذ فُجِعَـتْ بصَخْـرِ

ودُونَ رغيفِـهِ قَلْـعُ الثنـايـا
وحـربٍ، مثـلِ وقعـةِ يـومِ بَـدْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكريا:

قـولا لحمـدان ومـا شيمتـي
أن أظهـر الـودّ لـه مخلصـا

مـا أنـتَ بـالحـرِّ فَتُلْحـى ولا
بـالعبـدِ تَسْتَعْتِبْـهُ بـالعصـا

فـرحمـةُ اللَّـهِ علـى آدمٍ
رحمـةُ مَـنْ عـمَّ ومَـنْ خصَّصـا

لـو كـان يـدري أنـه خـارجٌ
مثلُـكَ مـن جِـرْذانِـهِ لاختصـى

وقال بهجو بخيلاً إسمه عباس:

ألـومُ عبّـاسـاً علـى بُخلِـهِ
كـأنّ عبـاسـاً مـن النـاس

وإنمـا العبـاسُ فـي قـومِـهِ
كـالثُّـومِ بيـنَ الـوردِ والآسِ

أبو نواس:

يــا غُــرابَ البيــنِ فــي الشُّــؤمِ ومِيــزانَ الجنــابَــهْ
يــا كتــابــاً بطــلاقٍ يــا عــزاءً بمُصــابَــهْ
يــا مِثــالاً مــن هُمــومٍ يــا تبــاريــخ كــآبــه
يــا رغيفــاً ردَّه البقَّــالُ يُبســاً وصــلابَــهْ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب:

إذا مــا تميمــيٌّ أتــاكَ مفــاخــراً
فقــلْ عَــدّ عــن ذا كيــف أكلُــكَ للضَّــبِّ
تُفــاخِــرُ أبنــاءَ الملــوكِ سفــاهــةً
وبــولُــكَ يجــري فــوق ســاقِــكَ والكعــبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله:

رغيــفُ سعيــدٍ عِنــدهُ عِــدْلُ نفسِــهِ
يُقَلِّبُــهُ طــوراً، وطــوراً يــلاعبُــهْ
ويُخــرجُــهُ مــن كُمِّــهِ فيشجــه
ويُجْلِسُــهُ فــي حجــرِهِ، ويخــاطِبُــهْ
فــإنْ جــاءَهُ المسكيــنُ يطلُــبُ فَضْلَــهُ
فقــد ثكِلَتْــهُ أمُــهُ وأقــاربُــهْ
يُكِــرُّ عليــه السَّــوْطَ مــن كُــلِّ جــانــبٍ
وتُكْسَــرُ رِجْــلاهُ، ويُنْتَــفُ شــارِبُــهْ

وقال في هجاء بخيل:

سَيّـــان كسْـــرُ رغيفـــهِ أو كســرُ عظـمٍ مـن عظـامِـهْ
فـــارفِـــقْ بكســـرِ رغيفـــه إن كنـتَ تـرغَـبُ فـي كـلامِـهْ
وتـــراهُ مـــن خـــوفِ النـــزو ل بــه، يُــزوَّعُ فــي منـامِـهْ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أَبُــو نــوحٍ دخلْــتُ عليــهِ يــومــاً فغــدَّانـي بــرائحــةِ الطعــامِ
وقــدّمَ بيننــا لحمــاً سمينــاً أكلنــاهُ علــى طبــقِ الكــلامِ
فلمّــا أنْ رفعــتُ يــدِي سقــانــي كــؤوســاً خمـرُهــا ريــحُ المُـدامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لَقــد غــرَّنــي مــن جعفــرٍ حُســنُ بــابــهِ
ولــم أدرِ أنّ اللــؤمَ حَشْــوُ إهــابِــهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشيّ:

أمــاتَ اللّــهُ مــن جُــوعٍ رقــاشــاً
فلــولا الجــوع مــا مــاتَــتْ رقــاشُ
ولــو أشممــتَ مــوتــاهــم رغيفــاً
وقــد سكنــوا القبــورِ إذاً لعــاشــوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هلَّلينــــــــهْ هَلَّلينــــــــهْ طعـــــن قَثَّـــــاة لِتِينَـــــهْ
إنّ بَشّـــــارَ بـــــن بُـــــرْدٍ تيـــسٌ أعمـــى فـــي سفينـــهْ

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إنّ ريـــاحَ اللـــؤمِ مـــن شُحِّـــهِ
لا يَطْمَـــعُ الخنـــزيـــرُ فـــي سَلْحِـــهِ
قفـــاهُ قفـــلٌ ضـــاع مفتـــاحُـــهُ
قـــدْ يَئِـــسَ الحـــدَّادُ مـــن فَتْحِـــهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَبْـــسُ اليـــديـــنِ فمـــا يستطيـــعُ بسطَهُمـــا
كـــأنَّ كفيـــهِ شُـــدَّا بـــالمســـاميـــرِ
الحـــابِـــسُ الـــرَوْثَ فـــي أعجـــافِ بغلتِـــهِ
خـــوفـــاً علـــى الحَـــبِّ مـــن نقـــدِ العصـــافيـــرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مـــا صـــوَّرَ اللَّـــهُ شِبْهـــاً لـــه
مِـــنْ كـــلِّ مَـــنْ مِـــنْ خلْقِـــهِ صَـــوَّرا
أشْبَـــهَ بـــالخنـــزيـــر وجهـــاً ولا
بـــالكلـــب أعـــراقـــاً ولا مَكْسَـــرا

ولا رأينـــا أحـــداً مثلَـــهُ
أنجـــسَ أو أفطـــسَ أو أقـــذرا!
لـــو طليـــتْ جلـــدتُـــهُ عنبـــراً
لَنَتَّنَـــتْ جِلْـــدَتُـــهُ العنبـــرا

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والله مـا الخِنْزيـرُ فـي نَتْنِـهِ بِـرُبْعِـهِ فـي النَّتْـنِ أو خُمْسِـهِ
بـل ريحُـهُ أطيـبُ مـن ريحـهِ ومَسُّـهُ ألْيَـنُ مِـن مَسِّـهِ
ووجهُـهُ أحسـنُ مـن وجهـه ونفسُـه أفضـلُ مـن نفسِـهِ

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سَيِّد حبيبته «جوهر»:

يـا نـافـعَ ابـنَ الفـاجِـرَهْ يـا سَيِّـدَ المُـؤاجِـرهْ
يـا حِلْـفَ كُـلِّ داعِـرٍ وزوج كـلِّ عـاهـرهْ
لـو دخَلَـتْ عفيفـةٌ بيتـكَ صـارتْ فـاجِـرَهْ

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقد كـان فـي عينيكَ يـا حَفصُ شـاغِـلٌ
وأنـت كثيـلِ العَـوْد عمـا تتبـعُ
تتبِـعُ لحنـاً فـي كـلامٍ مُـرَقَّـشٍ
ووجهـك مبنـيٌّ علـى اللحـنِ أجمـعُ
فـأُذُنـاكَ إقـواءٌ وأنفـكَ مُكْفـأٌ
وعينـاك إيطـاءٌ فـأنـت المُـرَقَّـعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إنّ ابـــنَ بُـــردٍ رأى رؤيـــا فـــأوَّلَهـــا
بـــلا مَشُـــورةِ إنســـانٍ ولا أَثَـــرِ
رأى العمـــى نعمـــةً للّـــهِ ســـابغَـــةً
عليـــه إذ كـــان مكفـــوفـــاً عـــن النظـــرِ
وقـــال لـــو لـــم أكـــن أعمـــى لكنـــت كمـــا
قـــد كـــان بُـــرْدٌ أبـــي، فـــي الضيـــقِ والعُسُـــرِ
أكـــدُّ نفســـي بـــالتطييـــن مجتهـــداً
إمـــا أجيـــراً وإمـــا غيـــر مُـــؤتجـــر
أو كنـــتُ إن أنـــا لـــم أقنـــع بفعـــل أبـــي
قصّـــابَ شـــاءٍ شَقـــيٍّ الجَـــدِّ أو بَقَـــر
فقـــد كفـــانـــي العمـــى عـــن كـــلِّ مكسَبَـــةٍ
والـــرزقُ يـــأتـــي بـــأسبـــابٍ مـــن القـــدرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إذا شِئـــتَ أن تهجـــو تـــأمَّـــلْ خِلقتـــيْ
فـــإنَّ بهـــا مـــا قـــدْ أردْتَ مِـــنَ الهَجْـــوِ
فلـــو كنـــتُ ممـــا تُنبِـــتُ الأرضُ لـــم أكـــنْ
مِـــنَ الـــرائِـــقِ البـــاهـــي ولا الطيـــبِ الحُلْـــوِ

العُتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق:

أَقَمْتُـــكَ فـــي الســـوقِ سُـــوقِ الـــرقيـــقِ
ونـــاديـــتُ: هـــل فيـــك مـــن زائـــدِ

علـــى رَجُـــلٍ غـــادرٍ بـــالصـــديـــق
كفـــورٍ بنعمـــائـــه جـــاحـــدِ
فمـــا جـــاءنـــي رجـــلٌ واحـــدٌ
يـــزيـــدُ علـــى درهـــم واحـــدِ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً إسمه خالد ويهجو بنيه:

إنّ أضيـــافَ خـــالـــدٍ وبنيـــه ليجـــوعـــونَ فـــوق مـــا يشْبعـــونـــا
وتـــراهـــم مـــن غيـــر نُسْـــكٍ يصـــومـــو ن ومـــن غيـــر عِلـــةٍ يحتمـــونـــا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

بَنـــي هـــاشـــمٍ عـــودوا إلـــى نخـــلاتكـــمْ
فقـــد قـــام سِعْـــرُ التمـــرِ صـــاعـــاً بـــدرهـــم
فـــإن قُلْتُـــمُ رهـــطُ النبـــيّ وقـــومُـــهُ
فـــإنّ النصـــارى رهـــطُ عيســـى ابـــن مـــريـــم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بُردة:

أبِـــلالُ إنـــي رابنـــي مـــن شـــأنكـــم
قـــولٌ تُـــزَيِنُـــهُ وفعـــلٌ منكـــرُ
مـــالـــي أراكَ إذا أردتَ خيـــانـــةً
جعـــلَ السجـــودُ بُحـــرٍّ وجهِـــكَ يظهـــرُ
متخشِعـــاً طَبِنـــاً لكـــلِ عظيمـــةٍ
تتلـــو القـــرآنَ وأنـــتَ ذِئْـــبٌ أغبـــرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال:

وأمّا بلال فذاك الذي يميل الشرابُ به حيث مالا
يبيتُ يمصُّ عتيقَ الشرابِ كمصِّ الوليدِ يخافُ الفصالا
ويصبحُ مضطرباً ناعساً تخال من السكرِ فيه احْولالا
ويمشي ضعيفاً كمشيِ النزيفِ تخال به حين يمشي شِكالا

ابن عينين يهجو مدينة حلب الشهباء:

لا عادَ في حلَب زمانٌ مرَّ لي
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ
سيان في عرصاتها رأد الضحى
عندي وديجور الظلام المسبلِ
في معشر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»
قومٌ عهودُ رجالهم محلولةٌ
أبداً وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلغ لديكَ أبا دُلامَهْ
فلستَ من الكرامِ ولا الكرامهْ
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً
كذاك اللؤمُ تتبعُهُ الدمامهْ
إذا لبسَ العمامةَ قُلتَ قِرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامة

فــإن تــكُ قــدْ أصبــتَ نعيــم دنيــا
فــلا تفــرحْ فقــد دنــتِ القيــامــة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه:

نــزوجْــتُ أبغــي قُــرَّةَ العيــنِ أربعــاً
فيــا ليتنــي واللَّــهِ لــم أتــزوجِ
فــواحِــدَةٌ لا تعــرِفُ اللَّــهَ ربَّهــا
ولــم تَــدْرِ مــا التقــوى ولا مــا التحــرُّجُ
وثــانيــةٌ حمقــاءُ تــزنــي مخــافــةً
تُــواثِــبُ مَــنْ مــرَّت بــه لا تُعَــرِّجُ
وثــالثَــةٌ مــا إن تــوارى بثــوبهــا
مُــذكَّــرَةٌ مشهــورةٌ بــالتَّبــرجِ
ورابعــةٌ ورهــاءُ فــي كــلِّ أمــرهــا
مُفَــرَّكــةٌ هــوجــاءُ مــن نســلِ أهــوجِ
فهــنّ طــلاقٌ كُلُّهُــن بــوائِــنٌ
ثــلاثــاً ثبــاتــاً فــاشهــدوا لا أُلَجْلِــجُ

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهــم حُلــلٌ حَسُــنَّ، فهــن بيــضٌ
وأخــلاقٌ سمجــنَ فهــن سُــودُ
وأخــلاقُ البغــال فكــل يــوم
يعــنّ لبعضهــم خلــق جــديــدُ

وأكثــر مــا لســائلهــم لــديهــم
إذا مــا جــاء قــولهــم: تعــودُ
أنــاسٌ لــو تــأملهــم «لبيــدٌ»
بكــى الخلــفَ الــذي يشكــو لبيــد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكــرَ الشِــركُ فــي مجلــس ... أضــاءتْ وجــوهُ بنــي بــرمــك
وإن تُليــتْ عندهُم آيــةٌ ... أتَــوْا بــالأحــاديث عــن مــزْدَك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجْــهُ المغيــرة كُلُّــهُ أنــفُ ... مُــوفٍ عليــهِ كــأنــه سقــفُ
رجــلٌ كــوجــهِ البغــلِ طلعتُــهُ ... مــا ينقضــي مــن قبحــهِ الــوصــفُ
مــن حيــثُ مــا تــأتيــهِ تُبصِــرُهُ ... مــن أجــل ذاك أمــامَــهُ خَلْــفُ
حصــنٌ لــه مــن كــلِّ نــائبــةٍ ... وعلــى بنيــه بعــدَهُ وَقْــفُ
جفــتِ المــدائحُ عــن خــلائقــهِ ... ولقــد يليــقُ بــوجهــهِ القــذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجــوز تَصَــابــى وهــي بِكــرٌ بــزعمهــا
ومُــذْ ألف عــام قــد وجى خــدَّهــا الــواجي
تــرى شعــرهــا تحــتَ القنــاعِ كــأنَّــهُ
ضفــائــرُ ليــف فــي هــديــة حجــاجِ

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يـــا نتـــنَ رائحـــة الطبيـــخ إذا تغيـــر فـــي القـــدورِ
يـــا بغـــضَ تـــدخيـــن الجشـــا فـــي الصـــوم مـــن تخـــمِ السحـــورِ
يـــا كـــل شـــيء متعـــب متعقـــد صعـــب عسيـــرِ

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومـــروّع لـــي بـــالسـلام كـــأنمـــا
تسليمـــهُ ممـــا يُمـــضُّ وداع
تُفقـــا بمنظـــرهِ العيـــونُ إذا بـــدا
وتقـــيءُ عنـــد غنـــائـــهِ الأسمـــاع
نَـزْوي الـوجـوهَ تفـاديـاً مـن صـوتـه
حتـــى كـــأن سمـــاعـــه إسمـــاع

الشاعر الحِلِّي يصف فم المهجو:

فـــمٌ ليحـــي ريحـــهُ منتـــنٌ لـــم يُـــرَ يـــومـــاً مثلُـــه قـــط
لـــو أنـــه عـــضّ علـــى فـــأرةٍ لعـــافَ أن يـــأكلهـــا القـــط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مُرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفتين الأولين الذين سلبا الهاشميين حقهم بالخلافة:

قـــل لابـــنِ عبـــاسٍ سَمِّـــيِّ محمـــدٍ
لا تعطيَـــنَّ بنـــي عَـــدِيٍّ دِرْهمـــا
احـــرِمْ بنـــي تميـــمِ بـــنَ مُـــرَّة إنهـــم
شـــرُّ البـــريـــةِ آخـــراً ومقـــدّمـــا

إن تُعطِهم لا يشكروا لك نعمةً
ويكافئوك بأن تُذَمَّ وتُشْتما
وإن ائتمنتهم أو استعملتهم
خانوكَ واتخذوا خراجَك مَغْنَما
ولئن منعتهم لقد بدأ وكمْ
بالمَنْعِ إذْ ملكوا وكانوا أظلما
منعوا تراثَ محمدٍ أعمامَهُ
وبنيه وابنته عديلةَ مريما
لم يشكروا لمحمدٍ أنعامَهُ
أفيشكرونَ لغيرِهِ إن أنْعما
ثم انبروا لِوَصِيِّه وَوَلِيِّهِ
بالمُنكراتِ فجرَّعوه العلقما

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لا يَغُرَّنَّك ما ترى من رجالٍ
إن تحت الضُّلوع داءً دَوِيّا
فضعِ السيفَ وارفعِ السَّوْطَ حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إنّ الخيارَ من البريَّةِ هاشمٌ
وبنو أميةَ أرذلُ الأشرارِ
وبنو أميَّةُ عودُهم من خَرْوَعٍ
ولهاشمٍ في المحجر عودُ نُضار

أمـا الـدُّعـاةُ إلـى الجنـانِ فهـاشـمٌ
وبنـو أميـةَ مـن دعـاةِ النـارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِـمَ نبكيـكَ مـاذا للطّـربْ   يـا أبـا موسى وترويـجِ اللعبْ
ولتـركِ الخَمْـسِ فـي أوقـاتِهـا   حـرصـاً منك على مـاءِ العنبْ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أعلـيٌّ إنـك جـاهـلٌ مغـرورُ
لا ظُلْمَـةٌ لـك لا، ولا لـكَ نُـورُ
فَـدَعِ الـوعيـدَ فمـا وعيـدُك ضـائـري
أطنيـنُ أجنحـةِ الـذُّبـابِ يَضيـرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سبحـان ربٍ قـادر   قـدَّ البـريـةَ مـن أديـمِ
فشـريفُهـم ووضيعُهـم   سيـان فـي شـرفٍ ولـومِ
قـد قـلَّ خيـرُ غنيِّهـم   فغنيُّهـم مثـل العـديـمِ
وإذا اختبـرتَ حميـدَهُـمْ   ألفيتـهُ مثـلَ الـذميـمِ
لا نفـعَ فيـهِ للصغيـ   ـرِ مـن الأمـورِ ولا العظيـمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أدِعْبِلُ أن تطاولتِ الليالي
عليكَ فإنّ شعري سُمَّ ساعَهْ
وما وفدَ المشيبُ عليك إلا
بأخلاقِ الدناءةِ والرِّضاعهْ
ووجهكَ إن رضيتَ به نديماً
فأنتَ نسيجُ وحدِكَ في الرقاعهْ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إتقِ الأحمقَ أن تصحبه
إنما الأحمقَ كالثوبِ الخَلِقْ
كلما رقعتَ منه جانباً
حركته الريح وهناً فانخرق
وإذا جالسته في مجلس
أفسدَ المجلسَ منه بالخرق
وإذا نبهته كي يرعوي
زاد جهلاً وتمادى في الحمق

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فامنحْ جهادك من لم يرج آخرة
وكن عدواً لقوم لا يصلونا
واقتلْ مواليهم منا وناصرهم
حيناً تكفرهم والعنهم حينا
والعائبين علينا ديننا وهم
شر العباد إذا خابرتهم دينا
والقائلين سبيل اللّه بغيتنا
لبعد ما نكبوا عما يقولونا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُــنْ كيــف شئــتَ وقــلْ مــا تشــاء
وأرعِــــدْ يمينـــاً وأبْـــرِق شمـــالاً
نَجَــا بِــكَ لُــؤمُــك مَنْجَــى الــذبــابِ
حَمَتْـــــهُ مقـــاديــــرُهُ أن يُنـــالا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطـــرْ معشـــرٌ ويعلـــوا فـــإنـــي
لا أراهـــم إلا بـــأسفـــلَ قـــابِ
جيـــفٌ أنتنـــتْ فـــأضحـــتْ علـــى اللُّجَّـــةِ
والـــدرُّ تحتهـــا فـــي حجـــابِ
وغثـــاء عـــلا عبـــابـــاً مـــن اليـــم
وغـــاص المـــرجـــانُ تحـــت العبـــابِ
لا أعـــدُّ العلـــوَ منهـــم علـــواً
بـــل طفُّـــوا يميـــنَ غيـــرَ كـــذابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إنّ الملـــوكَ بـــلاءٌ حيثمـــا حلـــوا
فـــلا يكـــنْ لـــكَ فـــي أكنـــافهـــم ظِـــلُّ
مـــاذا تُـــرَجِّـــي بقـــومٍ إن هُـــم غضبـــوا
جـــاروا عليـــك وإن أرضَيْتَهـــم مَلُّـــوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا ما الناسُ جَرَّبَهم لبيبُ فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أرَ وُدَّهم إلا خداعاً ولم أر دِينهم إلا نفاقا

وقال يهجو الدهرَ الناس:

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ وإنْ كانت لهم جثثٌ ضِخَامُ
أرانبُ غيرَ أنهم ملوكٌ مُفَتَّحَةٌ عيونهم نِيامُ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِرْنُ سليمان قد أضرَّ به
شوقٌ إلى وجهِهِ سيتلفُهُ
كم يَعِدُ القرنَ باللقاء؟ وكمْ
يكذب في وعدِهِ ويخلفُهُ
لا يعرفُ القِرْنُ وجهَهُ، ويرى
قفاهُ من فرسَخٍ فيعرِفُهُ

البحتري يهجو قوماً من أهلِ بلدِهِ:

لم يسمعوا بالمَكْرُماتِ ولم يُنُخْ
في دارِهم ضيفٌ سوى إبليس
فعلى وجوههم لباسُ خوايةٍ
وعلى رؤوسهم قرونُ تُيوس
لا تدعُونَ أبا الوليدِ لنائِلٍ
خُلْقُ الحمارِ وخِلْقَةُ الجاموسِ

وقال يهجو ابن جبير:

زائــــرٌ زارنـــــي ليســـــألَ عـــــن حـــــا
لــي، كمْـا يســألُ الصــديــقُ الصــديقــا
كيــف حـــالـــي، وقــد غــدا ابــنُ جبيــرٍ
لـــي، دون الإخـــوان جــاراً لصيقـــا
غــــاديـــاً رائحـــاً علـــيّ، فمـــا يتـ
ــــركنـــي أن أريـــحَ أو أن أفيقـــا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلْد آدم:

أبـــي وأبـــوك الشيـــخُ آدم تلتقـــي
منــاسِبُنــا فــي ملتقــى منــه واحــدِ
فــلا تهجنــي حسبــي مــن الخِــزْيِ إننــي
وإيــــاكَ ضمتنــــي ولادةُ والـــــدِ
فلــو لــم تكــن فــي صلــبِ آدم نُطفــةٌ
لخــــرَّ لـــه إبليـــسُ أولَ ســـاجِـــدِ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنّ للحــــظِّ كيميــــاء إذا مـــــا
مـــسَّ كلبـــاً أَحَـــالَـــهُ إنســـانـــا
ينعـــلُ اللَّـــهُ مـــا يشـــاءُ كمـــا شـــا
ء، متـــى شـــاء كـــائنـــاً مـــن كـــانـــا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشارقة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقٌ رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضرية واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

علـى وجـهِ نـزهـونٍ مـن الحُسْـنِ مسحَـةٌ
وتحـت الثيـابِ العـارُ لـو كـان باديـا
قـواصـدُ نـزهـونٍ تـواركُ غيـرهـا
ومـن قصـدَ البحـرَ استقـلّ السـواقيـا

فأجابته نزهون:

إن كـان مـا قلـتَ حقـاً ... مـن بعـد عهـدٍ كـريـمِ
فصـار ذكْـرِي ذميمـاً ... يُعْـزى إلـى كـل لُـومِ
وصِـرْتُ أقبـحَ شـيءٍ ... فـي صـورةِ المخـزومـي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

ممـا يـزهـدنـي فـي أرضِ أنـدلُـسٍ
أسمـاءُ معتضـدٍ فيهـا ومعتمـدِ
ألقـابُ مملكـةٍ فـي غيـر مـوضعهـا
كـالهـر يحكـي انتفـاخـاً صَـوْلَـةَ الأسـدِ

ابن هانيء الأندلسي يصف أكولاً:

يـا ليـتَ شعـري، إذا أومـى إلـى فمـه
أحلقُــهُ لَهَــوات أم ميــاديــنُ
كـأنهـا وخبيـثُ الـزاد يضـرمهـا
جهنـم، قـذفـت فيهـا الشيـاطيـن
تبـارك اللَّـه مـا أمضـى أسنَتـهُ
كـأنمـا كـل فـك منـه طـاحـون

المخزومي الأندلسي:

يَـوَدُّ عيسـى نـزولَ عيسـى عسـاهُ مـنْ دائـه يـريـحُ
ومـوضـعُ الـداءِ منـهُ عُضـوٌ لا يـرتضـي مَسَّـهُ المسيـحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشترَ العين:

يـا طلعـةً أبْـدَتْ قبـائـحَ جُمّـةً
فـالكـلُّ منهـا إن نظـرتَ قبيـحُ
أبعينـك الشتـراءَ عيـنٌ ثَـرَّةٌ
منهـا تَـرَقْـرَقَ دمعُهـا المسفـوحُ
شُتِـرَتْ فقلنـا: زورقٌ فـي لُجَّـة
مـالَـتْ بـإحـدى دفّتيـهِ الـريـحُ
وكـأنمـا إنسـانهـا مـلاّحهـا
قـد خـاف مـن غـرقِ فظـلَّ يميـحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكيك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئـــن غلطـــتُ بـــأن مَـــدَحتُـــكَ طـــالبـاً
جـــدواكَ مـــع علمـــي بـــأنـــك بـــاخِـــلُ

فـــالـــدولـــةُ الغـــراءُ قـــد غلطَـــتْ بـــأنْ
سَمَّتْـــكَ نـــاصـــرهـــا وأنـــتَ الخـــاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أقمـــتُ فيكـــم علـــى الإقْتـــار والعَـــدَمِ
لـــو كنـــتُ حُـــراً أبِـــيَّ النفـــسِ لـــم أُقِـــمِ

فـــلا حـــديقتكـــم يُجنـــى لهـــا ثَمَـــرٌ
ولا سمـــاؤُكُـــمُ تَنْهَـــلُّ بـــالـــدِّيَـــمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيـــا كـــاسيـــاً مـــن جَيِّـــدِ الصـــوف نفسَـــهُ
ويـــا عـــاريـــاً مـــن كـــلِّ فضـــلٍ ومـــن كَيْـــسِ

أتـــزهـــى بصـــوفٍ وهـــو بـــالأمـــسِ مصبـــحٌ
علـــى نعجـــةٍ واليـــومَ أمســـى علـــى تَيْـــسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخــا هــارون فــاض الكيــل فــاعلــم
بــــأنــــا أمــــةٌ لا غــــشَّ فينــــا
وشعبــك لــم يــزل فــي كــل أرض
ينحــلُّ وأنــت تعــرفــه خــؤونــا
بــوادي التيــهِ كــم كــابــدت منهــم
أمــوراً تغضــب الحــر الــرصينــا
وحتــى ربهــم لــم يحتملهــم
وشتّتهــم فهــم لا يهتــدونــا
وقــد بــاعــوا المسيــح وعــذبــوه
كمــا تــدري عــذاب المجــرمينــا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يــا جمــالَ الصِّبــا وأنــس النفــوسِ
خَبِّــرينــا عــن زوجــكِ المنحــوسِ
حَــدِّثــي أنــتِ عــن عمــاه الحيســي
وَصِفــي لــي الغــرام (بــالتحسيــس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أبٍ مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلامِ، وإن كنتَ تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآه:

أخفـى شـواربَـهُ ولحيتَـهُ معـاً
أرأيـتَ رأس التيـسِ سـاعـةَ يُسمَـطُ
ومشـى العَـرْضَنَـةَ حـاسـراً عـن رأسـه
فكـأنـه إذ ذاكَ قـردٌ أشمـطُ
وكـلامـه متقطـعٌ بسعـالـه
كـالعيـرِ يبهـرُ فـي النهيـقَ فيعفـطُ
فكـأنـه بضجيجـهِ وعجيجـهِ
ذو جبـةٍ بقيـوده يتخبـط

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْـمٌ كظـلِّ الصخـر مَـنْ يَـرَهُ يَقُـلْ
هـو وجـهُ ميـتْ بـالسخـام مُحَنَّـطُ
فـإذا تمعَّـرَ أو تكشَّـرَ ضـاحكـاً
فكـأنـه مـن وجهـه يتغـوَّطُ

وإذا تنحنـــح فـــي الكـــلام حسبتـــهُ
ثـــوراً يخـــورُ علـــى العليـــتِ وينْحـــطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركـــزوا رفـــاتـــك فـــي الـــرمـــال لـــواء
يستنهـــض الـــوادي صبـــاح مســـاء
يـــا ويحهـــم نصبـــوا منـــاراً مـــن دم
يـــوحـــي إلـــى جيـــل الغـــد البغضـــاء
مـــا ضـــرَّ لـــو جعلـــوا العـــلاقـــة فـــي غـــد
بيـــن الشعـــوب مـــودة وإخـــاء
جـــرح يصيـــح علـــى المـــدى وضحيـــة
تتلمـــس الحـــريـــة الحمـــراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغـار فـي الـذهـاب وفـي الإيـاب أهـذا كـل شـأنـك يـا عـرابـي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلـــف بينكـــم إلامـــا
وهـــذي الضجـــة الكبـــرى عـــلامـــا
وفيكـــم يكيـــد بعضكـــم لبعـــض
وتبـــدون العـــداوة والخصـــامـــا
وأيـــن الفـــوز؟ لا مصـــر استقـــرت
علـــى حـــال ولا الســـودان دامـــا

شببتـم بينكـم فـي القطـر نـاراً
علـى محتلِّـهِ كـانـت سـلامـا

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَـرَعَ (الـدوتـش) لكـم ظهـر العصـا وتجـدّاكـم حسـامـاً لسـانـا
إنـه كـفءٌ لكـم فـانتقمـوا ودعـونـا نسـألُ اللّـهَ الأمـانـا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقـد زُرتُ عَمْـراً فمـا زارنـي ولا عجـب إن قبلـتُ اعتـذارهْ
فـإنّ الحمـارَ بـإسطبلِـهِ يُـزار وليـس يـردُّ الـزيـارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمـى بـلادكـم فـي قعـر هـاويـة
مـن الـديـون علـى مـرغـوب جـوسيـار
وأنفـق المـال لا بخـلا ولا كـرمـا
علـى بغـي وقـواد وأشـرار
والمـرء يقنـع فـي الـدنيـا بـواحـدة
مـن النسـاء ولـم يقنـع بمليـار
ويكتفـي ببنـاء واحـد ولـه
تسعـون قصـراً بـأخشـاب وأحجـار
فـاستيقظـوا لا أقـال اللّـه عثـرتكـم
مـن غفلـة ألبستكـم مَلْبَـسَ العـار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوَ كلمـــا جـــنّ البغـــاةُ جنـــونهـــم
مطـروا العبـــاد الـــوادعيـــن وبـــالا
ورمـــوهـــم بـــالمهلكـــات ومـــزقـــوا
أوصـــالهـــم وتقـــاسمـــوا الأوصـــالا
إن عـــاهـــدوا نقضـــوا وإن هـــم واعـــدوا
نكثـــوا الـــوعـــودَ وزيّفـــوا الأقـــوالا
الحـــقُ بـــاســـم الحـــقِ يهتضمـــونـــه
والـــزور بـــإسـم السيـــف ســـادَ وطـــالا
الحـــرَّ يحلُـــم فـــي الأذاة فـــإن يَثُـــرْ
يَفْـــرِ الحـــديـــدَ ويحطـــم الأغـــلالا

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تـــزوج الشيـــخُ أبـــي شيخـــةً ... ليـــس لهـــا عقـــلٌ ولا ذهـــنُ
لـــو بـــرزتْ صـــورتَهـــا فـــي الـــدجـــى ... مـــا جَسَـــرَتْ تبصـــرُهـــا الجـــنُّ
كـــأنهـــا فـــي فـــرشهـــا رمَّـــةٌ ... وشعـــرهـــا مـــن حـــولهـــا قُطـــنُ
وقـــائـــلٍ قـــال فمـــا سِنُّهـــا ... فقلـــتُ مـــا فـــي فمهـــا ســـنُّ

وقال في رجل بخيل:

لا يستطيـــــع يـــــرى رغيـــ ... ـــفـــاً عنـــده فـــي البيـــتِ يُكْسَـــرُ
فلـــو أنَّـــهُ صلّـــى، وحـــا ... شـــاه، لقـــال الخبـــزُ أكبـــرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخم البدن:

عَطَّلْتَ فَنّ الكهرباء فلم نَجدْ ... شيئاً يعوقُ مسيرها إلاكا
تسرى على وجه البسيطة لحظةً ... فتجوبُها وتحارُ في أحشاكا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمُ وجهكَ يا زنديقُ لو جُعِلَتْ
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ
لم يَعْلُها عنكبوتٌ أينما تُرِكَتْ
ولا تخافُ عليها سطوةَ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب
ولا أنتِ بالبلد الطيب
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتجْتَ إلى
خيرٍ، كانت شِراكَ الخَيِّرِينْ

فـــإذا استغنيـــتَ كـــانـــت أسْهُمـــاً
نـــافـــذاتٍ فـــي قلـــوبِ المحسنيـــنْ
لـــو درى ربُّ المـــروءاتِ رَمـــى
لـــك مـــا رَجَّيْـــتَ مِـــن حِصْـــنٍ حصيـــنْ
قـــد فَضَحْـــتَ الطيـــنَ والمـــاءَ معـــاً
يـــا سليـــلَ الطيـــنِ والمـــاءِ المهيـــنْ

ويهجو سفيهاً:

بَـــذَرْتَ جهـــلاً وهُجْـــراً فـــاحصُـــدْ أنـــاةَ حليـــمِ
روثُ اللســـانِ سمـــادٌ فـــي روضِ كـــلِّ كـــريـــم

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إننـــي أستغفـــر اللَّـــه لكـــم
آل مصـــرَ ليـــس فيكـــم مـــن رجـــالْ
فـــلَّ عَـــربـــي مـــا أرى مـــن نـــومكـــم
ورضـــاكـــم بـــوجـــود الاحتـــلال
بـــح صـــوتـــي داعيـــاً مُستنهضـــاً
صـــارخـــاً حتـــى تـــولانـــي الكـــلال
لـــم أجِـــدْ فيكـــم فتـــىً ذا همـــة
إن عـــدا الـــدهـــرُ عـــدا أوصـــالَ صـــالْ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحـى اللَّـه مـن يغـدو ببهتـان قـولـه
لنيـران شحنـاء العنـاصـر مـوقـدا
أيبغـون قسـم الشعـب لأدر درهـم
طـوائـف شتـى حسبمـا تشتهـي العـدا
فيـا ويحكـم خلـو العنـاصـر وابتغـوا
سـلامـة شـرق فجـر إصـلاحـه بـدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العـرب، لأشقيـت فـي عهـدك العـربُ
سيـوف ملكـك والأقـلام والكتـبُ
سيـاجُ دولتـك الغـرا ومعقلهـا
والثـابتـون، وحبـل الملـك مضطـربُ
هـم الجبـال فمـا حملتهـم حملـوا
ولكـن إذا سُمْتَهـم ضيـم النفـوس أبـوا
كـانـت ربيعـاً مـن الأيـام دولتهـم
ومعـرضـاً راج فيـه العلـم والأدب
وكـل فضـل أتـى فـالعـربُ مصـدره
بـل أي فضـل أتـى لـم تحـوه العـرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلـولا الليـالـي مـا عـرفنـا حليفنـا
أصـادق ود القلـب أم هـو كـاذبـه

غدونا له مستنجزين وعوده
فمرت بإخلاف الوعود سحائبه
ودبر في جنح الدياجير كيده
فلما انجلى الإصباحُ دبتْ عقاربه
غضبنا له والنصر لم يبد نجمه
ولم ندر أن الغرب سودٌ رغائبه
فكافأنا بالسوء بعد صنيعنا
وأقحمنا في الذل وهو يجانبه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَئِمَتْ نفسي الحياةَ مع النا
سِ وملت حتى من الأحباب
وتمشت فيها الملامة حتى
ضجرت من طعامهم والشراب
ومن الكذب لابساً بردة الصـ
ـدق وهذا مسربلا بالكذب
ومن القبح في نقاب جميل
ومن الحسنِ تحت ألف نقاب
ومن العابدين كل إله
ومن الكافرين بالأرباب
ومن الواقفين كالأنصاب
ومن الساجدين للأنصاب
ومن الراكبين خيل المعالي
ومن الراكبين خيل التصابي
والآلى يصمتون صمت الأفاعي
والألى يهزجون هزج الذباب

الفهرس